

تفسير ابن كثير

هذا إخبار من القرآن عن عبده ورسوله نوح عليه السلام وهو أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض بعد ما عبدت الأصنام والأنداد فبعثه الله ناهيا عن ذلك ومحذرا من وبيل عقابه فكذبه قومه فاستمروا على ما هم عليه من الفعال الخبيثة في عبادتهم أصنامهم مع الله تعالى :
ونزل الله تعالى تكذيبهم له منزلة تكذيبهم جميع الرسل فلماذا قال تعالى : { كذبت قوم نوح المرسلين * إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون } أي ألا تخافون الله في عبادتكم غيره { إنني لكم رسول أمين } أي إنني رسول من الله إليكم أمين فيما بعثني الله به أبلغكم رسالات ربي ولا أزيد فيها ولا أنقص منها { فاتقوا الله وأطيعون * وما أسألكم عليه من أجر } الآية أي لا أطلب منكم جزاء على نصحي لكم بل أدخر ثواب ذلك عند الله { فاتقوا الله وأطيعون } فقد وضع لكم وبان صدقي ونصحي وأمانتي فيما بعثني الله به وائتمني عليه